

له : لست ببعيد عن ملكوت الله .

وفيما كان الفريسيون مجتمعين قال لهم يسوع : ماذا ترون في المسيح ؟ ابن من هو قالوا له :  
" ابن داود " . فقال لهم : " كيف إذن يدعوه داود بوحى الروح ، رباً ويقول : قال الرب لربي : اجلس عن يميني حتى اجعل اعدائك موطئاً لقدميك . فان كان داود يدعوه رباً ، فكيف يكون هو ابنه؟ "

فيسوع إذاً على حق فيما يشهد به لنفسه : انه ابن الله ، وانه مع الله واحد بوحدة الطبيعة بينهما ، وانه يسمو على داود بقدر ما يسمو الخالق على المخلوق ، ولكنه مع ذلك ابن لداود بحسب الجسد . فهو إذاً ابن داود وإلهه . والفريسيون في موقفهم منه موقف النكران والعداء ، يناقضون الكتاب في نص صريح ، اوجاه الروح على لسان داود نفسه . فلم يستطع احد أن يجيب بكلمة . ومنذ ذلك اليوم لم يجسر احد البتة أن يلقي عليه سؤالاً .

### تحذير أخير من مسلك الكتبة

#### والفريسيين وروحهم

يعيش المعلم ساعات حياته الرسولية الأخيرة . لقد كان هذا السؤال في المسيح ابن داود وربه ، محاولة قصوى ليفتح عيون الفريسيين والكتبة على رسالته وشخصه . محاولة باءت بالفشل على غرار ما سبقها . فقد انصرف أعداؤه عازمين على إلقاء القبض عليه والتخلص منه بين ساعة وأخرى . أما هو وقد دنت الساعة التي حدّدها الأب ، فلا يتهرّب ولا يستعد للمقاومة . وإنما له فقط كلمة نور أخيرة يحدرّ فيها شعباً بسيطاً يحبه ، ولكنه ينفاد انقياد الأعمى

أفما قرأتم في سفر موسى والأسفار الموسوية الخمسة هي الوحيدة من الكتاب المقدس التي يعتقدون بها ن حيث الكلام على العليقة ، كيف خاطبه الله ، قائلاً : " أنا اله إبراهيم ، واله اسحق ، واله يعقوب ، فليس هو اله أموات ، بل اله أحياء ، فانتم إذن على ضلال عظيم " .

كان لجواب يسوع للصدوقيين في موضوع القيامة أحسن وقع في نفوس الفريسيين والكتبة . لان مثل هذا الجدل في مختلف النقاط التي لا تتفق فيها العقيدة الفريسية والعقيدة الصدوقية ، كان بين الفريقين موضوع النزاع اليومي ، على ما يذكر التلمود . وهذه المعركة التي دارت ودحر فيها الصدوقيون ، وان يكن الذي دحرم غريب عن الفريسية ، بل عدواً لها - سُجلت لهم تقدماً عقائدياً محسوساً ، ولا سيما وان المعلم الذي دافع عن رأيهم ، له مكانته العظمى ونفوذه البالغ في الشعب فجاء واحد منهم إلى يسوع ، وعلى وجهه انشراح المنتصر ، وسأله قائلاً : أي وصية هي أولى الوصايا جميعاً ؟ وهو سؤال طالما سمعه يسوع ، فكان الجواب نفسه على الدوام : الوصية الأولى هي : اسمع يا إسرائيل : الرب إلهك هو الرب الوحيد ، فأحب الرب إلهك من كل قلبك وكل نفسك وكل ذهنك وكل قوتك . والوصية الثانية هي : أحب قريبك كنفسك . وليس من وصية أخرى أعظم من هاتين . فقال له الكاتب : حسناً يا معلم ! لقد أصيبت إذ قلت : انه الوحيد ولا آخر سواه ، وان محبته بكل القلب وبكل العقل والقوة ، ومحبة القريب كالنفس وأفضل من جميع المحرقات والذبايح ! فلما رأى يسوع انه قد أجاب بحكمة قال